

المشكلات المعاصرة للطلاب الجامعي

Contemporary problems of the university student

سهيلة بلصوار جامعة باجي مختار عنابة

تاريخ القبول: 2019/06/05

تاريخ الاستلام: 2019/04/13

الملخص:

إن الجامعة مؤسسة علمية على درجة عالية من التخصص في التعليم الجامعي العالي، وهي المكان الذي يقدم فيه للطلبة الحقائق والمعلومات والبيانات ذات الدرجة الكبيرة من الأهمية، ويكتسبون فيه الخبرات الفنية ذات الطبعيتين العلمية والتربوية، تساعدهم في خدمة المجتمع. وإن للطلاب الجامعي مكانة هامة داخل الجامعة والتي تعمل من أجل تحقيق أهدافها لاعتماد على الطالب كأداة ووسيلة علمية وتربوية، وإن الصحة النفسية والاجتماعية والتعليمية للطلاب الجامعي دورا بارزا في تحقيق الأهداف المنشودة منه، وهذا الطالب له مشكلاته التي يجب العمل على إيجاد الحلول المناسبة لها والتي من بينها مشكلات اجتماعية التي ترتبط بعلاقته الاجتماعية والأسرية وصراع الأدوار وسلوكات انحرافية يقوم بها تؤثر على صورته داخل المجتمع، إضافة إلى مشكلاته النفسية الناجمة عن عدم إشباع حاجاته الأساسية المختلفة كالحاجة إلى الأمن والمكانة وتقدير الذات، كما يواجه مشكلات تعليمية ترتبط بالنظام التعليمي داخل الجامعة بكل محتوياته التعليمية وامكانياته المادية والبشرية والتكنولوجية، فهذه المشكلات تؤثر على تكيفه النفسي والاجتماعي داخل الجامعة بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة. الكلمات المفتاحية: المشكلات المعاصرة، الطالب الجامعي.

Abstract :

The university is a scientific institution with a high degree of specialization in higher university education. It is a place where students are presented with facts and information of great importance. They acquire the expertise of both scientific and educational nature, which helps them serve the community.

The university student has an important position within the university, which works to achieve its objectives to rely on the student as a tool and a scientific and educational means. The psychological, social and educational health of the university student plays a prominent role in achieving the desired goals. This student has his problems, Including social problems

related to his social and family relationship and the conflict of roles and stereotypes that affect his image within the community, in addition to the psychological problems resulting from the failure to satisfy the various basic needs such as the need for security and prestige and self-esteem, It faces educational problems related to the educational system within the university with all its educational contents and its material, human and technological potential. These problems affect its psychological and social adaptation within the university in particular and society in general.

Keywords: Contemporary Problems, University Student.

المقدمة:

إن الجامعة تتبوأ مكان الصدارة في المجتمع، فهي مركز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة، والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين والعلماء . إن رسالة الجامعة في عالمنا المعاصر في حقيقتها هي رسالة إنسان طالب علم يسعى إلى اكتشاف أسرار الطبيعة وتشيد الحضارة الإنسانية بكافة أبعادها. فالطالب الجامعي يعتبر في مرحلة عمره التي يعيشها طاقة المجتمع وعماد نهضته الحقيقية، نظرا لما تتميز به هذه الفئة الاجتماعية من المجتمع من خصائص القوة ومواصفات القدرة التي لا تتوفر لدى غيرها من الفئات.

فرصة الحياة للالتحاق بالحياة الجامعية وقد أتاحت له حجم عريض وعدد كبير من الأفراد ويشمل جميع أنواع الاتحادات البشرية على اختلاف أجناسها وأنواعها ولغاتها وعقيدتها، وتتميز بروابط وعلاقات اجتماعية محددة لها صفة الاستمرار ولو لفترة زمنية قصيرة نسبيا ومحددة بفترة تجمعهم ووجودهم بالكليات والمعاهد، أين تتركز المئات والآلاف منهم في نطاق المؤسسات الجامعية.

فالطلبة الجامعيين جزء من أفراد المجتمع تقع على عاتقها مسؤوليات عديدة من بينها تطوير المجتمع وتقدمه، بالإضافة إلى المحافظة على قيمته الثقافية والدينية، والعمل والالتزام بها في سلوكهم الاجتماعي، والتي تعتبر من أهم واجبات الطالب التي حددها له المجتمع ولـ كنه قد يعيش جملة من المشكلات في حياته الجامعية تحول دون قيامه بها والتي تعرف حسب بوبله بوصفها نمط من السلوك يشكل تهديدا للجماعات والمؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع (1).

فهذه المشكلات تجعل الطالب لا يستطيع القيام بدوره وتحقيق الأهداف المرجوة منه، حيث أنها تثقل كاهله وتعوق حركته نشاطه الذهني والاجتماعي وتعرقل تكيفه النفسي والدراسي والاجتماعي.

ومن ضمن هذه المشكلات مشكلات اجتماعية ونفسية وتعليمية يتأثر بها الطلبة مباشرة ويعانون منها بصورة قوية فالمشكلات الاجتماعية تتمثل في الصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي في حياته الاجتماعية في المجتمع الجامعي سواء في بناء العلاقات الاجتماعية وبالتالي شعوره بالوحدة والاغتراب الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ويبدو عن الشعور واضحا في أعراض الضيق والقلق والرفض للقوانين والأنظمة الاجتماعية والضوابط داخل الجامعة، والفقدان والضياع الذي يزيد من أزمة الطلبة الجامعيين، إضافة إلى صراع الأدوار التي يقوم بها، وقد يتطور هذا الصراع حتى يتخذ شكل معارضة الأدوار العديدة التي تنتظرهم في المجتمع، وكذلك معاناته من مشاكل أسرية، وهذا مما يعمق مشكلات الطلبة الجامعيين هو شعورهم بأن الأسرة لم تعد تهتم بهم خاصة بعد بلوغهم المرحلة الجامعية، لم تعد قادرة على تحمل مسؤولياتهم، وتعد مصدر الرعاية والتوجيه والامن بالنسبة لهم مما يؤثر سلبا على اشباع مثل هذه الحاجات الأساسية لديهم مما يؤدي بالطلبة إلى الوقوع فريسة سهلة للتردد والانسحاب وعدم القدرة على اتخاذ القرار السليم في مختلف المواقف التي تعترضهم في حياتهم، وقد يتخذون قرارات خاطئة ناتجة عن عدم الوعي ونقص الخبرة، وعدم الاتصال بعالم البالغين والكبار، وبالتالي رفض النماذج العديدة التي يقدمها الكبار، بل ورفض نمط النظام الاجتماعي الذي يقدمه الكبار برمته خاصة وأن الطلبة في هذه المرحلة يميلون إلى تحمل المخاطر وتعريض أنفسهم والآخرين للخطر، كما يميلون إلى الانغماس وخوض تجارب فاشلة والتورط في السلوك التحطيمي الاجتماعي لالقيام بسلوكات انحرافية لا تتماشى والقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية والدينية كالعنف وتعاطي المخدرات.

كما تظهر مشكلات الطلبة الجامعية في شكل مشكلات نفسية والتي تتعلق بالاضطرابات النفسية والانفعالية التي يعيشها الطلبة الجامعيون نتيجة عدم إشباع حاجاتهم الأساسية كالحاجة إلى الأمن وتقدير الذات والتي تشكل عائقا أمام نموهم النفسي وتكوين شخصيتهم بشكل سوي وعدم شعورهم بالصحة النفسية والتي تمثل درجة نجاح الفرد في توافقه الداخلي

عنوان المقال المشكلات المعاصرة للطلاب الجامعي

بين دوافعه ونوازعه المختلفة وفي توفقه الخارجي وفي علاقاته ببيئته بما فيها من موضوعات وأشخص. كما يعيش الطالب مشكلات متعلقة بالنظام التعليمي وترجع أهمية هذا النوع من المشكلات إلى قناعتنا بأهمية النظام التعليمي في اعداد وتكوين الطلبة للمستقبل وتنشئهم اجتماعيا فضلا عن ذلك فإن تأثير النظام التعليمي على حياة الطالب لا يقتصر على جانب معين من شخصيته ولكنه يمتد ليشمل كافة أبعادها المختلفة كما أنه يشكل النظام الأكثر تأثيرا بالجانب المتعلق بإرتقاء الفرد في جميع مراحل نموه، خاصة في المرحلة الجامعية التي يعيشها، إذ يصبح بمثابة الأداة الطيبة للتشكيل من جانب الجامعة التي تعرقل مساره التعليمي والتكويني بسبب سيادة أنظمة تعليمية تحمل في طياتها العديد من الصعوبات قد تشكل مشكلات بالنسبة للطلاب الجامعي.

لدى فقد دفعنا إدراكنا لحقيقة هذه المشكلات إلى القيام بدراسة نظرية على الطلبة الجامعيين للتعرف على طبيعة هذه المشكلات المعاصرة التي يعاني منها، والتي أصبحت هي مشاكل العالم أجمع، طالما أن الواقع الاجتماعي جزء لا يتجزأ بكل أفراد وجوانبه التي تتداخل وتتبادل التأثير والتأثر بشكل كبير، والطلاب الجامعي جزء من هذا الواقع يتأثر بكل ما يحويه من مشكلات وصعوبات على كافة الأصعدة وإحساسنا بأهمية قطاع الطلبة الجامعيين ودوره الاجتماعي والسياسي. فقد ركزت الدراسة أهدافها حول التعرف على مشكلات فئة خاصة من أفراد المجتمع وهي فئة الطلبة الجامعيين لتحديد طبيعة هذه المشكلات وتأثيرها على نمو شخصياتهم بصورة سليمة.

أولاً: المشكلات الاجتماعية:

أول ما يلتحق الطالب بالجامعة أو مؤسسات التعليم العالي يواجه بيئة واسعة الأفق تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية، ويكتشف عالماً وحياة جديدة تختلف عما سواه، فتكون بذلك واقعا جديدا يتحسس الطالب بكل ما يحمله من أفكار وثقافة، وبكل ما يزد به من عادات وتقاليده قد تختلف من منطقة لأخرى وإن جمعها بلد واحد، خاصة في حالة انتقال الطالب الجامعي من بيئة ريفية إلى بيئة حضرية تختلفان من ناحية نمط الحياة وأسلوبها الذي يؤثر على أسلوب تفكيره، وهو بذلك معرض لمواجهة لأولى مشاكله الاجتماعية وهي مشكل عدم التكيف الاجتماعي والشعور بالاغتراب، إذ يضطر في كثير من الأحيان إلى تغيير سلوكه في سبيل

تحقيق التكيف السليم مع الظروف البيئية الجديدة والذي هو يعيش في إطارها ولو بشكل مؤقت من أجل تحقيق مطلبه لمواصلة الدراسة وإشباع حاجاته من التعلم، ولذلك قد تكون البيئة الاجتماعية ذاتها مصدراً لإعاقة في وجه إشباع حاجاته المختلفة من نفسية واجتماعية وعقلية كالحاجة إلى تحقيق الاتزان الانفعالي عن طريق تكوين اتجاهات مقبولة اجتماعياً وهو بحاجة إلى الشعور بقيمة ذاته واستقلالها النفسي وفهم الذات بما لديها من ميول وقدرات واستعدادات، ومن الناحية العملية فهو بحاجة إلى تنمية القدرة على التفكير الواقعي الموضوعي والحكم على المواقف وتكوين الرأي تجاهها ومحاولة إبداء وجهات النظر في الحالات المختلفة. إن عدم تلبية هذه الحاجات المختلفة ينجم عنه سلسلة من المشكلات والانحرافات حيث يميل الطالب الجامعي إلى ممارسة التمرد أو الرفض أو السخط على كل ما هو حوله عند فشله في تلبية احتياجاته بصورة كافية وبشكل يوحى عنه فقد ينتهج سلوكات لا تتماشى والقيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع، وتهتم الدراسات التي تتناول الانحراف دائماً بالسلوك الشاذ وغير الوظيفي الذي يتناقض مع الأحكام الاجتماعية والعرقية الضرورية لعملية التماسك الاجتماعي في النظام والجملة (2).

إن المشكلات الانحرافية في تزايد مستمر في الوسط الجامعي كالعنف الجامعي الذي هو سلوك عدواني بين الطلبة، تتم أحداثه في الوسط الجامعي، وقد يتسبب في أضرار جسمية ونفسية تصيب الطلبة أو الأعضاء الآخرين كالأساتذة، العمال، إضافة إلى تعاطي المخدرات والذي انتشر بشكل رهيب في السنوات الأخيرة.

إضافة إلى تعاطي المخدرات والذي انتشر بشكل رهيب في السنوات الأخيرة ففي دراسة قام بها محمد ياسر خواجه والمعنونة بالشباب الجامعي ومشكلاته المعاصرة وكانت تهدف إلى التعرف على مشكلات فئة خاصة من الشباب وهو الشباب الجامعي لتحديد طبيعة هذه المشكلات وأسبابها وطرق علاجها حتى تنمو شخصياتهم بصورة سليمة، ومن بين هذه المشكلات مشكلة تعاطي المخدرات بين الشباب الجامعي والتي تعتبر من الموضوعات الهامة نظراً لكونها ذات أبعاد قومية ومحلية ترتبط بالتاريخ السياسي والتشريعي للمجتمع، كما ترتبط بترائثه الشعبي وعاداته وبنيتة الاجتماعية وخلفيته الثقافية وقد بينت نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر أنواع المخدرات انتشاراً بين المتعاطين هي الحبوب المخدرة وذلك بنسبة 39.1% ثم 25% تعاطوا البدرة البيضاء

عنوان المقال المشكلات المعاصرة للطلاب الجامعي

وهذا ما بين أن الحبوب المخدرة هي أكثر المخدرات انتشارا بين المتعاطين وربما يرجع ذلك لأن معظم الطلاب يستخدمونها في أيام الامتحانات لمساعدتهم على المذاكرة والسهر ليلًا، والاعتقاد بأنها تحقق الصداع والاكتئاب.

وقد كشفت المناقشات الجماعية البؤرية في هذا الصدد أن صحة الرفاق والأصدقاء تحتل أكثر العوامل أهمية في تعاطي المخدرات لأول مرة، يلهمها مباشرة حب الاستطلاع والتجربة ثم الهروب من المشاكل الشخصية والدراسة على أداء المذاكرة، ثم البحث عن الراحة النفسية (3).

وقد ترجع أسباب هذه السلوكات الانحرافية في الوسط الجامعي إلى أسباب عدة تتعلق بالازدياد الهائل لأعداد الطلبة في الجامعة، إضافة إلى تهاون إدارة الجامعة في تطبيق العقوبات المتخذة بحق الطلبة المتسببين في هذه السلوكات وانتشار مفهوم الوساطة، كذلك غياب الأنشطة الجامعية التي تحضر وتدعم التميز والابداع والموهبة عند الطلبة الجامعيين الذين يعيشون أوقات فراغ ولا يجدون نشاطات للترفيه السليم المعين كالنشاط الرياضي الذي هو أحد المجالات الرئيسية التي يتجه إليها الطلبة في أوقات فراغهم كمتنفس طبيعي لطاقتهم وحيويتهم التي تشبع دوافعهم ورغباتها عن طريق الرياضة بدل الاتجاه إلى مجالات أخرى قد تكون ضارة بالنسبة لهم على مستوى التكوين الاجتماعي والخلقي . وقد ترجع أسباب هذه السلوكات الانحرافية كذلك إلى عدم الاستماع إلى شكاوي الطلبة وخلق نوع من الحاجز بين الطالب والإدارة قد يؤثر على عملية التواصل والاتصال بينهما وقد يتخذ الطالب سلوكات انحرافية ليسمع صوته للإدارة إضافة إلى غياب الأمن والرقابة والضبط الاجتماعي داخل الجامعة والذي قد يجعل الطالب يفكر ويتصرف بحرية غير مفيدة بضوابط أخلاقية، قانونية، اجتماعية. والطلاب الجامعي أثناء فترته الدراسية أو التعليمية وأثناء نمو خصائصه المختلفة يواجه ضغوطا اجتماعية حينما يطلب منه المحيطون به القيام بأدوار اجتماعية وهو راشد وهو طالب وهو صديق وهو فرد في المجتمع وكل دور من هذه الأدوار له حاجاته ومتطلباته والتي تمثل ضغوطا اجتماعية متعددة يقف الطالب حائرا بين تلبية متطلبات كل دور من هذه الأدوار وذلك يتطلب بهذا فكريا وجسديا منه للقيام بها والتوفيق بين متطلباتها، ولما كانت قابلية الفرد الفكرية والجسمية محدودة . فإن هذا يؤدي إلى حدوث تصادم وتضارب وصراع بين أدواره المختلفة، إضافة إلى ضيق الوقت الذي لا يساعده على ممارسة أكثر من دور واحد، مثال ذلك

الطلاب الرياضي في الجامعة الذي لا يجد الوقت الكافي للجمع بين متطلبات طالب العلم كحضوره للمحاضرات والبحث المكتبي والعلمي والتحضير اليومي للامتحانات ومتطلبات اللاعب الرياضي كالتدريب المستمر والمباريات الدورية، والمحافظة على نوع التغذية، مما تسبب هذه الوضعية الاجتماعية تضاربا بين أدواره الاجتماعية.

نضرب مثالا آخر يتعلق بتعدد وصراع الأدوار في حالة المرأة الموظفة الجامعية المتروجة، فقد لا تستطيع التوفيق بين أدوارها المتعددة كموظفة في ميدان من ميادين العمل، إضافة إلى أدوارها الأسرية داخل المنزل كأم، زوجة، ودورها كطالبة علم تسعى إلى اكمال مشوارها الدراسي مما يجعلها تعيش تحت دوامة صراع الأدوار وتسابق الأولويات، مما يؤثر على حياتها وشخصيتها ويخلق نوعا من الضغوطات قد تؤثر على تحقيق توافقها الدراسي، الأسري، الوظيفي.

ولقد أجريت دراسة على 259 طالبا من طلاب السنة الثانية بجامعة هارفارد، وكانوا من بين الطلاب الذين يتمتعون بصحة جيدة ومستوى دراسي جيد، وأيضا تكيف اجتماعي ظاهري جيد، وطلب منهم أن يوضحوا المشكلات التي يعانون منها والتي يرغب كل منهم في مناقشتها مع المرشد النفسي.

ولقد كانت النتيجة مذهلة حيث قرر 232 طالبا (90%) من مجموع الطلاب الأسوياء الأصحاء أن لديهم مشكلات يرغبون في مناقشتها، وكانت معظم المشكلات مركز حول العلاقات الأسرية أو العلاقات الاجتماعية، ومن أمثلة هذه المشكلات ما يتعلق بالتكيف الاجتماعي كالشعور بالخجل والشعور بالنقص والصعوبة في إقامة الصداقات، وعدم الرضا عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطالب، فالفوارق الطبيعية تظهر بشكل جلي في الجامعة من خلال ارتداء الطلبة للملابس الفاخرة وامتلاك أفخم السيارات مما يجعل الطالب يشعر بالنقص والدونية لانتمائه إلى طبقة فقيرة لا تستطيع التكفل بكل مصاريفه الدراسية والمعيشية مما يضطره أحيانا إلى التخلي عن طموحاته وكبت رغباته، وفي نفس الوقت التخلي عن إسعاد عائلته وتحقيق ذاته فيفشل مساعيه لإتمام دراسته الجامعية.

من أمثلة التكيف مع الأسرة ومشكلاته : احتقار الوالدين، أو الانفصال بينهما، ومعاصرة الآباء والتمرد على السلطة، ونقص التفاهم المتبادل. وفي دراسة عربية على شباب جامعة الإسكندرية من أرباب الدراسات العملية والنظرية، تناولت 678 طالبا وطالبة ومشكلاتهم المتنوعة جاءت

عنوان المقال المشكلات المعاصرة للطلاب الجامعي

مشكلاتهم كالاتي: الضيق المالي، الخلافات العائلية عصبية الأب، قلة الزملاء والأصدقاء، تفكك الأسرة، عدم الرضا عن المجتمع (4).

ثانيا: المشكلات النفسية:

إن أكبر مشكلة يعيشها الطالب الجامعي هي عدم قدرته على توافقه الشخصي مع تعدد الحاجات النفسية للطالب كالحاجة إلى الأمن والذي يرتبط بمفهوم السلام الذي يحتاجه الطالب الجامعي داخل الجامعة وهو نقيض التفكك والانهار، والأمن مفهوم شامل يبدأ من الأفعال الصغيرة التي ينظر إليها على أنها أفعال منحرفة في إطار نسق قيمي معين، وهي مواقف منحرفة عن المواقف المرغوب فيها وتكون م صدرا للصعوبات والمساوئ التي تشكل خطرا على حياة الطالب الجامعي وتجعله يشعر بالأمن وتهدد إحساسه بالسلام والطمأنينة التي يتجه إلى البحث عنها من مصادر أخرى كجماعة المنحرفين لينتقل مفهوم الأمن إلى عمليات التمرد والصراع بين الفئات المختلفة في المجتمع.

وينقص شعور الطالب الجامعي بالأمن نتيجة مصادر المخاطر والمخاوف الاجتماعية التي يشعر الإنسان بانعدام أمنه، والمتمثلة في مظاهر التمييز والاضطهاد بين الطلبة الجامعيين وانعدام العدالة الاجتماعية، وكل ألوان السلوك الانحرافي، وعدم وجود ثقة في الجامعة، وصعوبة اتخاذ القرارات بسبب ازدواجيتهم فالطلبة يعانون رغبات متناقضة ويتراوحون بين الاستقلال والحاجة إلى الدعم، وبين الأنانية والغيرية، بين المطابقة الاجتماعية والرغبة في التمرد، ومثل هذه المعاناة تغلق مشاعر عدم الكفاءة وبالتالي الشعور بعدم الأمن (5).

كما أن الطالب بحاجة إلى تقدير الذات وتحقيقها والتي تعكس رغبة الفرد في احترام الذات أو النفس واحترام الغير له بصورة مستمرة، وكذلك برغبته في احترامه للآخرين، إن هذه الحاجة تظهر رغبة الفرد في الشعور بأهميته وقيمه للآخرين، ويستطيع القيام بأعمال وأن ينجحها بنجاح ويستثمر بطريقة مثلى طاقاته ومن ثم انتزاع الآخرين بتلك الأهمية والقيمة، بحيث يرويه كذلك ويقرون له بذلك فيمنحونه الاحترام والتقدير (6)، ويكون موضع تقدير المحيطين به من أعضاء الجامعة، ويسلك السلوك الذي يؤدي به إلى تحقيق إمكانياته واستخدامها بنجاح.

إن عدم قيام الجامعة بإشباع حاجة الطالب الجامعي إلى تحقيق ذاته وتقديرها، يؤدي إلى الشعور بحالات من الضعف والانحطاط والنقص والحرمان واليأس والشعور بعدم القدرة على

عمل أي شيء، وهذا يخلق الكبت والحرمان لديه، ومن شأن هذه الحالات أن تضعف همة الطالب وعزيمته، وقد تعرضه إلى العديد من الأمراض النفسية والاجتماعية، لدى الفشل في الحصول على تقدير الذات وتحقيقها يوجب آليات الدفاع ويجعل التكيف في غاية من الصعوبة، فنقص تقدير الذات وتحقيقها يولد التوترات والصراعات، ويؤدي بالتالي إلى قلق أو فقدان لتقدير الذات، ويؤدي ذلك انسحاب فجائي أو تدريجي للطلاب الجامعي من الجامعة فعد إشباع هذه الحاجات تجعل الطالب دائم القلق والتوتر والإحباط وكل هذه الاضطرابات النفسية تؤثر على تركيزه في العملية التعليمية، لأن الفرد المضطرب نفسيا حتى ولو كان على درجة عالية من الذكاء فإن قدراته على التحصيل واكتساب الخبرات تقل بسبب هذه الاضطرابات ولقد أثبتت البحوث العلمية أن بعض الطلاب من ذوي الذكاء المرتفع انخفض تحصيلهم الدراسي للغاية بسبب اضطراباتهم النفسية.

ففي دراسة عربية على شباب جامعة الإسكندرية من أرباب الدراسات العملية والنظرية تناولت 678 طالبا وطالبة ومشكلاتهم المتنوعة والتي جاءت في شعورهم بالحزن والخوف والقلق والانفعالات الحادة والحساسية النفسية إضافة إلى الشعور بالخل، السرحان وشروء الذهن، والشعور بالضيق.

وفي دراسة أجريت على 259 طالبا من طلاب السنة الثانية ب جامعة هارفارد، وكانوا من بين الطلاب الذين يتمتعون بصحة جيدة ومستوى دراسي جيد، وأيضا تكيف اجتماعي ظاهري جيد، وطلب منهم أن يوضحوا المشكلات التي يعانون منها والتي يرغب كل منهم في مناقشتها مع المرشد النفسي.

ولقد كانت النتيجة مذهلة حيث قرر 232 طالبا 90% من مجموع الطلاب الأسوياء الاصحاء لديهم مشكلات يرغبون في مناقشتها، معنى ذلك أن الغالبية العظمى من الطلاب يعانون من مشكلات نفسية من نوع أو آخر ومن أمثلة هذه المشكلات عدم الثبات الانفعالي، التوتر والشعور بالخوف والقلق وعدم تكمل الشخصية وتقلب الأمزجة، جمود الشخصية (7).

ثالثا: المشكلات التعليمية:

عنوان المقال المشكلات المعاصرة للطلاب الجامعي

إن أول مشكلة تعليمية يعيشها الطالب الجامعي عند التحاقه بالجامعة هو سوء اختياره لفرع علمي الذي يناسبه. مثال ذلك أن للطلاب قدرات علمية محدودة في مجال التخصصات العلمية ويختار كلية الطب ليدرس بها نظرا لمكانتها الاجتماعية في المجتمع وهو يعلم أن قدراته لا تؤهله لهذا الفرع من الفروع العلمية، مما يستوجب عليه تغيير الفرع العلمي حتى لا يقع أمام مشاكل قد تمس جميع قدراته، وتضعف قواه الجسدية نتيجة الجهد المبذول في دراسة هذا الفرع إضافة إلى مشاكل نفسية كالخوف من الرسوب وإعادة السنة لمرات عديدة والنتيجة النهائية هي وصول الطالب إلى حالة سوء تكيف ذاتي وآخر اجتماعي.

كما أن الطالب الجامعي يشعر بعدم جدوى دراسة مادة معينة في الجامعة إضافة إلى تشابه محتوى المقاييس فلا يجد اختلاف في المقاييس المدرسة بل أن نعظما يصب في اتجاه واحد، ويجد أن برنامج المحاضرة لا يتماشى مع برنامج التطبيق خاصة في حالة أن المحاضرة تقدم من أستاذ آخر غير الأستاذ المطبق ويرجع هذا إلى غياب التنسيق بين المحاضر والمطبق في البرنامج والأهداف ما يجعل الطالب يجد صعوبة في التأقلم مع حصتي المحاضرة والتطبيق إضافة إلى اكتشافه لوجود تناقضات فكرية بين المحاضرة والتطبيق ويختار في إيجاد الفكرة الصحيحة. إضافة إلى سيادة استخدا م أساليب التلقين التي تكتسي بأحادية الفكر وسلبية المتعلم، وضعف مشاركته في عملية التعلم دون إعطاء الأهمية لفرص الحوار والتفكير العلمي أو المناقشة الهادفة التي تسهم في تكوين الشخصية المتكاملة.

تهتم الأساليب تنمي القدرات الشكلية واللفظية لدى الطالب ولا تنمي العقلية التحليلية النقدية التي تساعد على الابداع والابتكار . فالجامعة لا تزال تعتمد على طرق تقليدية في التدريس لم تعد مناسبة في ظل التطورات الهائلة في تكنولوجيا التعليم والمعرفة . فالتطور التكنولوجي السريع وما نجم عنه من تطبيقات كان لها عظيم الأثر في نقل المعرفة وإنتاجها وتطويرها وما أدى ذلك من غزارة المعلومات والمعارف المتدفقة عبر وسائط التكنولوجيا المختلفة وخاصة الأقمار الصناعية، الانترنت، الأمر الذي تطلب التفكير في صيغ جديدة للتعليم والتدريس الجامعي يمكن من خلالها استثمار التكنولوجيا المتطورة في عمليات التعلم والبحث والتدريب على إنتاج المعارف والعلوم وطرق تدريسها للطلبة (8)

فطرق التدريس المعمول بها في الجامعات لا تتيح فرص التكوين الذاتي للطلبة الذي يعرف على أنه التطوير الذاتي للمعارف والقدرات بمساعدة المصادر التعل يمية، والتكوين الذاتي الدائم

لوصول لنتيجة التدريب الجيد في جميع الجوانب التعليمية (9) فالتكوين المقرر من طرف الجامعة لا يخلق فحسب الشروط التي تنشط التكوين الذاتي أو تعيقه ولكن تحدى طبيعته ووجهته وإنما يحتفظ بوظيفة بكونه القوة المحركة للنمو النفسي المستمر فهو يؤدي إلى الاستمرار في التكوين الذاتي للطلاب (10) لذا على الجامعة أن تتوجه إلى استخدام نظام التعلم الذاتي من النظم التي تأتي والذي يعتبر كحل للعديد من المشكلات التي تحول دون تقدير القدرات خاصة وهو نظام تعليمي يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين وخصائص وقدرات كل فرد في التعلم.

كما يعاني الطالب الجامعي في الجامعة من عدم كفاءة الأجهزة والمعامل اللازمة لتدريس بعض المقررات وخلو معظم قاعات الدراسة من الوسائل التكنولوجية الحديثة كالأجهزة الإلكترونية، مكبر الصوت ما يؤثر سلبا على تكوين الطالب ودرجة استيعابه للدروس، إضافة إلى نقص القاعات والمدرجات اللازمة لاستيعاب العدد الكبير للطلبة خاصة في بعض التخصصات.

كما تفتقر المكتبة الجامعية إلى الكتب والمراجع العلمية التي يحتاجها الطلبة للقيام بالبحوث العلمية والمشاريع العلمية بأعداد ونسخ تستجيب لطلبات الطلبة بشكل كاف مما يؤثر على عملية القيام بالبحوث في وقتها المناسب إضافة إلى عزوف الطلبة عن الحضور للمكتبة للمطالعة والمراجعة والاستفادة من مصادرها العلمية وهذا راجع إلى الفوضى وسوء التنظيم والتسيير مما يعيق عملية الدراسة والمراجعة بها.

كما يجد الطالب أن نظم التقويم والامتحانات الحالية تفتقر إلى الدقة والموضوعية الأمر الذي يعرقل تطوير العملية التعليمية بالجامعة وتحسين جودتها، فالتقويم الجامعي يعتبر قياسا لتحصيل العلمي للطلاب الجامعي وتحديد قدراته على العطاء العلمي، وأداء الأعمال وإنجازها في مجال تخصصه. وانتشرت ظواهر ضارة بعملية تقويم الطالب الجامعي ومن بينها شيوع المذكرات والكتب الموجزة فقد انتشرت في كثير من جامعاتنا المذكرات الدراسية والكتب الموجزة التي أعدت خصيصا لمساعدة الطلاب على اجتياز الامتحان مع إهمال التطبيقات العملية، طرق الوصول إلى الحقائق والمفاهيم بالكشف والتفكير، كما أن هذه المذكرات لا تشجع الطلبة على الاطلاع على المراجع المختلفة ولا ارتياد المكتبات الجامعية، إضافة إلى أن الطلبة يتغيبون عن حضور المحاضرات لأنهم سوف يحصلون عليها مكتوبة وجاهزة، ومع كل الجهود المحمودة لحل

عنوان المقال المشكلات المعاصرة للطلاب الجامعي

مشكلات الكتاب الجامعي يظل بعض الأساتذة يصدر عن كتب باهضة السعر، بيد أن الأدبي من هذا أن يتصف به بعض الكتب من كآبة في المحتوى وفي طريقة العرض، وقد نجد أن كثيرا منها لم يطرأ عليه أي تجديد منذ 10 سنوات ولن يسعد قارئها من الطلاب أو غيرهم بما لا يجد فيها مما يجري في مجتمعنا من تطور، ولا بما يعجز به الثورات المعرفية من أفكار ونظريات ورؤى جديدة في عالم المعرفة . هذا فضلا عن افتقارها لمنطق في عرض المادة ووضوح في العبارة وسلاسة في الأسلوب تلائم مستويات الطلاب (11)، إضافة إلى شيوع الغش في الامتحانات الجامعية مما أثر على عملية التقويم (12). فالطالب الجامعي يجد أن تقويمه وتقديراته العلمية تتحكم في المجالات الشخصية والمحابة وليست العدالة الموضوعية، فكثيرا ما تشبه موقف الأستاذ الجامعي لموقف التعاطي الذي تطلب منه النزاهة والموضوعية والعدالة والمساواة لأن المجتمع قد ائتمنه على القيام بتعليم شبابه وتقييم تحصيلهم تقييما موضوعيا تتحقق فيه العدالة والمساواة بينهم جميعا، وبناء على هذا سوف يوجههم المجتمع ويختارهم لأعمال دون أخرى . وما لم يكن التقييم موضوعيا نزيها خاليا من الأغراض والأهواء والمنافع الشخصية الضيقة، فسوف يضار المجتمع ضررا بليغا (13).

ولقد أجريت دراسة على 259 طالبا من طلاب السنة الثانية بجامعة هارفارد وكانوا من بين الطلاب الذين يتمتعون بصحة جيدة ومستوى دراسي جيد وأيضا تكيف اجتماعي ظاهري جيد، وطلب منهم أن يوضحوا المشكلات التي يعانون منها والتي يرغب كل منهم في مناقشتها مع المرشد النفسي.

حيث وجد الباحث أن الطلبة يعانون من مشكلات أكاديمية تتمثل في عدم الرضا عن الجامعة والحاجة إلى العون الأكاديمي وتنظيم وقت الدراسة، والعجز العقلي عن مواصلة الدراسة الجامعية، وصعوبات التحصيل الدراسي.

وهذا ما أكدته دراسة عربية على شباب جامعة الإسكندرية من أرباب الدراسات العلمية والنظرية تناولت 78 طالبا وطالبة ومشكلاتهم المتنوعة جاءت كالآتي، صعوبة الدراسة، ضيق وقت الدراسة (14). فالطالب الجامعي يعانون من صعوبة الدراسة الجامعية والسبب قد يرجع إلى ضعف في إتقان اللغات الأجنبية كالفرنسية والانجليزية، فالطالب لا يستطيع استخدام مدخرات اللغات الحية في فهم الكتاب الجامعي خاصة وأن بعض التخصصات العلمية لا تدرس إلا باللغة الأجنبية مما يجعل الطالب يجد صعوبة في فهم واستيعاب الدروس المقدمة،

عنوان المقال: المشكلات المعاصرة للطلاب الجامعي

ونجد أن إشكالية الضعف في اللغات يظهر في اللغة العربية الأم، فالطالب يجيب أحيانا على أسئلة الامتحان بالأخطاء النحوية والاملائية بأسلوب تعبير ركيك. ويمكن في الأخير أن نشير إلى بعض المشاكل الروتينية التي تصاحب الحياة التعليمية للطلاب داخل مؤسسات التعليم العالي كمشكلة عدم ملائمة الحجم الساعي لكثافة محتوى مقرر المقاييس، مما ينجم عنه عدم تغطية البرامج المقررة، غياب الاتصال العلمي الفعال بين الأساتذة والطلبة إذ لا يهتم بعض الفئات من الطلبة سوى النجاح كل سنة والخروج بشهادة وتفضل الجلوس خارج جدران قاعات المحاضرات على أن تدخل وتسمع ما تلقى فيها والتي تنتهي بالشعور بالإحباط بعد التخرج لصعوبة الحصول على وظيفة مستقبلا وحتى أن تحصل على وظيفة فإنه يفشل في القيام بها بطريقة مرضية لأنه لم يشغل تلك المحاضرات والتطبيقات لأجل تطويره وتحسين مستواه والوصول إلى جودة عالية في مساره التعليمي والمهني على حد سواء.

الخاتمة:

عنوان المقال المشكلات المعاصرة للطلاب الجامعي

إن الطلبة الجامعيين يعانون من مشكلات مختلفة، قد تكون اجتماعية، نفسية، تعليمية، وقد تنتشر بشكل أكبر بين صفوفهم إن لم تتخذ الآليات والاستراتيجيات اللازمة لحلها وعلاجها خاصة وأن الطلبة الجامعيين جزء لا يتجزأ من المجتمع ويتأثرون بمختلف مشكلاته والتي قد تؤثر على رسالته الجامعية العلمية والتربوية التي ترسلها إلى المجتمع وتنقله له عبر الطالب الجامعي الذي تتخذه كوسيلة لذلك.

وعليه كان على الجامعة عن طريق ممثلها اسداء النصح والإرشاد والتوجيه للطلبة على كيفية مواجهة مشكلاتهم الاجتماعية، التعليمية والنفسية، ومساعدتهم على فهمها وكيفية حلها بالطرق الصحيحة وأيضا مساعدتهم على اختيار مستوى الطموح المناسب، وكيفية تطويع امكانياتهم وقدراتهم بهدف الوصول إلى هذا المستوى وعلى المجتمع أن يتخذ أسلوب الرعاية النفسية والاجتماعية للطلاب حتى لا تكون الجامعة مجرد مكان للإيواء فقط، بل يجب أن تصبح مجتمعا نابضا بالحياة والنشاط، وتكون هذه الرعاية من قبل أخصائيين اجتماعيين ونفسيين، ولا شك أن هؤلاء الاخصائيين سيعملون على تخفيف بعض ما يعاني منه الطلاب سواء من الناحية النفسية والاجتماعية أو التعليمية وتوفير أسباب الوقاية من الوقوع في مثل هذه المشكلات.

الهوامش:

عنوان المقال: المشكلات المعاصرة للطلاب الجامعي

- 1- محمد ياسر الخواجة : المشكلات الاجتماعية، رؤية نظرية ونماذج تطبيقية، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2010، (ص 16).
- 2- علي مغم القضاة، مدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، 1992، عمان، (ص 105).
- 3- محمد ياسر الخواجة: مرجع سابق، (ص 134-135).
- 4- علي راشد: الجامعة والتدريس الجامعي، دار مكتبة الهلال، بيروت، دار الشروق حدة، 2007، (ص 65-66).
- 5- Blotz.w.Ei Human Socurity university mof Iortento Press Iortento, 1966, (p 42)
- 6- محمد حسن محمد حمادات : السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007، (ص 269).
- 7- علي راشد: مرجع سابق، (ص 65-66).
- 8- أحمد حسين الصغير : التعليم الجامعي في الوطن العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2005، (ص 53).
- 9- تاريخ الاطلاع <http://www.education.antdorrierinformation/modularité2.htm> 2018/12/25 التوقيت 14:00
- 10- (Belhhter Soraya, Education en langue française en fin de cursus, entre formation et autoformation le cas des étudiants d'Oran, université d'Oran, 2008, (p 21).
- 11- حامد عمار : دراسات في التربية والثقافة مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 1، أكتوبر 2000، (ص 159-160)
- 12- علي راشد: مرجع سابق، (ص 211-212)
- 13- فرج عبد القادر طه: علم النفس وقضايا العمر، دار المعارف، القاهرة، ط 6، 1993، (ص 404).
- 14- علي راشد: مرجع سابق، (ص 66-67).

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- 1 - حامد عمار، دراسات في التربية والثقافة مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 1، أكتوبر 2000
 - 2 - علي راشد : الجامعة والتدريس الجامعي، دار مكتبة الهلال، بيروت، دار الشروق حدة، 2007
 - 3 - علي مغم القضاة، مدخل إلى علم الاجتماع، ط 1، 1992، عمان
 - 4 - فرج عبد القادر طه، علم النفس وقضايا العمر، دار المعارف، القاهرة، ط 6، 1993
 - 5 - محمد حسن محمد حمادات : السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2007
 - 6 - محمد ياسر الخواجة، المشكلات الاجتماعية، رؤية نظرية ونماذج تطبيقية، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2010.
 - 7 - أحمد حسين الصغير : التعليم الجامعي في الوطن العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2005
- المراجع باللغة الأجنبية:
- 8- Belhhter Soraya, Education en langue française en fin de cursus, entre formation et autoformation le cas des étudiants d'Oran, université d'Oran, 2008
 - 9- Blotz.w.Ei Human Socurity university mof Iortento Press Iortento, 1966
- مواقع الانترنت:

<http://www.education.antdorrierinformation/modularité2.htm> تاريخ الاطلاع

14:00 التوقيت 2018/12/25